Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أن الخلق لا يتوقف ، فما حياتنا الا حلقة فى سلسلة متصلة من الحيوات ، يقول السالك لادريس : « فسألته عن آدم لما تقرر عندنا فى التاريخ لمدته ، فقال لى : عن اى آدم تسأل ، عن آدم الأقرب ؟ فقال : صدق أنى نبى الله ولا أعلم للعالم مدة نقف عندها بجملتها ، الا أنه بالجملة لم يزل خالقا ، ولا يزال دنيا وآخرة ، والآجال فى المخلوق بانتهاء المدد لا فى الخلق ، فالخلق مع الأنفاس يتجدد ، فما أعلمناه علمناه ، «(ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء)» · فقلت له : فما بقى لظهور الساعة ؟ فقال «(اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون)» · قلت : فعرفنى بشرط من شروط اقترابها · فقال : وجود آدم من شروط الساعة » (٦٢) · فآدم الأخير هذا يعنى بدء دورة جديدة للعالم ، ولا نحسبن أن آدم الذى نعرفه هو آدم الوحيد وليس ثم آدم سواه ، فكم من آدم فى الدورات المتعاقبة للعالم · بل ان البدايات والنهايات تلتقى ، ويتبدى هذا فى تزامن آدم ومحمد : « «(ولقد رآه نزلة أخرى)» وآدم بين الطين والماء مسوى «(عند سدرة المنتهى)» ، حيث يجتمع البداية والانتها ، الأزل والوقت والأبد سوا ، «(عندها جنة المأوى)» ، مستقر الواصلين الأحيا » (٦٣) ·

واذا كنا لا نكاد نلتفت الى اجتماع الأنبياء كلهم مرة واحدة ، فمرجع ذلك اعتيادنا عليه مع نصوص المعراج النبوى ، فهناك تجاوز فى حدود الزمان يتمثل فى حضور الأنبياء المتباعدين فى أزمان وجودهم الى لحظة آنية مشتركة بلا ماض أو مستقبل · وهذا لا يخرج عما هو فى المعراج النبوى بالطبع ·

وفى نصوص المعراج نرى السعى الحثيث لاختلاق الفضاءات الخاصة التى تعطى لهذه النصوص معماريتها المتميزة : « اذا أراد الشيخ أن يظهر فى المريد ربوبيته ، يخفى عنه سببيته ، ويضرب له ميقاته ، ثم يحجب عنه أوقاته ، ويأمره بالقصد الى خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار ، والحر والبرد فيه على السواء · واعمد الى الجبل الشاهق فى السماء ، فستجده عالى الذرى صعب المرتقى فيه أنواع من الحيوان ، وكهوف وغيران ، يغمره بيض وسودان ، جردته أكثر من خضرته ، يخترقه الرياح ويغمره النارية والنورية (٦٤) من الأرواح » (٦٥) · وهو هنا يختلق فضاء متميزا ذا احداثيات خاصة ليقدم رؤيته ، فخط الاستواء يشير الى الوظيفة الأنطولوجية للانسان الكامل الذى يمثل « الحد الجامع الفاصل بين الحق والعالم : فهو يجمع من ناحية بين صورتين : يظهر بالأسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا · وهو يفصل من